البيئة والتنمية السياحية

بحث مقدم للمؤتمر العلمى الأول للبيئة مركز خدمة المجتمع -
بجامعة حلوان والمنعقد فى الفترة من ١ إلى ٢ إبريل

مقدم من الدكتورة/ تغريد خيرى العزب

قسم الدراسات السياحية بكلية السياحة والفنادق

جامعة حلوان ١٩٩٠

مقدمة

البيئة بإعتبارها المحيط الحيوى الخارجى الذى يجمع بصورة متكاملة العناصر الطبيعية، من هواء وأنهار وبحار وبحيرات، وصحارى وجبال، ووديان وسهول ثم العناصر البيولوجية من حيوان ونبات، وطيور وحياة بحرية، والعناصر الحضارية من أثرية ودينية وتاريخية، وكذا مايقيمه الإنسان من منشآت تتطلبها أمور حياته لتشكل منظومة ونسيجاً متكاملاً يسمح له بالبقاء والنمو والإرتقاء.

هذه المنظومة البيئية بكل عناصرها ترتبط إرتباطاً وثيقاً بهذه الصناعة الضخمة التى نحن بصددها وهى "صناعة السياحة" حتى لنكاد أن نقول أن البيئة والسياحة وجهان لعملة واحدة، فالبيئة هى المادة الخام للسياحة، وهى العنصر الأساسى من عناصر المنتج السياحى. وبدون منظومة بيئية متوازنة لن تكون هناك سياحة ، ولكننا سنكون أمام بناء محكوم عليه بالإنهيار.

وهذه العلاقة المتميزة والمتبادلة بين البيئة والسياحة ذات تأثيرات متبادلة على كل منهما، فإذا كانت البيئة هى الأساس الأول لوجود السياحة وتطورها منذ عرف الإنسان ظاهرة الإنتقال بين أرجاء المعمورة، فإن السياحة لها من الآثار السلبية والإيجابية على البيئة مايمكن أن يهدد هذه الصناعة نفسها أو يسمح لها بالنمو

والإرتقاء ... وهو أمر ينبغى ألا يصيبنا بالإحباط لأن البيئة الفطرية المجردة قد لايكون لها وجود ... واذا كان ثمة وجود لها فإنها بدون تدخل يد الإنسان منذ فجر الزمان وحتى الآن كانت ستصبح مثل هذا السائر فى الصحراء دون مأوى أو غطاء .

ونحن لانعترض على هذا التدخل من الإنسان لتهذيب وتهيئة عناصر البيئة المختلفة، ولكن هذا التدخل يجب أن تحكمه قواعد وأسس ومعايير حتى تكون حركته وإنعكاساتها محكومة ومحسوبة فلا تكون لها آثارها المدمرة على هذه البيئة العظيمة التى فطرها الله تعالى للكائنات، وحتى نحافظ على هذا المكون الأساسى من مكونات المنتج السياحى، وحتى تسير عملية التنمية السياحية فى مسارها الصحيح فتنتج لنا منتجاً سياحياً ذو مواصفات خاصة نستطيع أن نجد له سوقاً متميزة فى ظل منافسة شديدة تسعى إلى تأكيد عنصر الجودة فى هذا المنتج الذى هو أهم عناصر العملية السياحية على الإطلاق .

ولذلك توصل العالم إلى صيغة "المحميات الطبيعية" ليحافظ بذلك على الثروة البيئية المتاحة لديه قدر الإمكان وليحقق التزاوج والتجانس بين هذه الثروة وبين إحتياجات بقائه وإرتقائه.

وفى هذا البحث الذى بين أيدينا سوف نسعى الى إبراز هذه العلاقة العضوية بين البيئة والتنمية السياحية ، ثم الأثر المتبادل لهذه العلاقة القائمة بينهما ، ثم أهمية تحقيق التوازن البيئى فى ظل المنظومة الإنسانية الحديثة، ولاشك أن هذه المعادلة الصعبة سوف تتطلب منا مزيدا من الجهود فى البحث والدراسة التقصى، لوضع معايير بيئية لعملية التنمية السياحية والرقابة على الإلتزام بهذه المعايير. وبذلك نحتفظ لمنتجنا السياحى بعناصر الجودة والتميز والتطور والتنوع التى هى المدخل الصحيح للحصول على أكبر شريحة من سوق السياحة الدولية، وبذلك يتحقق لبلادنا أكبر عائد إقتصادى وإجتماعى ونكون قد حافظنا على بيئتنا سليمة وصالحة للأجيال من بعدنا .

العلاقة بين البيئة والتنمية السياحية

المفهوم العلمي للبيئة

البيئة كما يعنيها إصطلاح Environment ، تعرف بأنها "المحيط الحيوى الخارجى الذى يجمع بصورة متكاملة العناصر الطبيعية (هواء – أنهار – بحار– صحارى – جبال ... إلخ) وبيولوجية (حيوان – نبات – شعب مرجانية – حياة بحرية) وحضارية (أثرية – دينية – تاريخية) ومايقيمه الإنسان من منشآ. حيث يعيش الإنسان ككائن بشرى مع هذه العناصر فى كيان طبيعى متكامل يسمح بالبقاء والتنمية لكل هذه العناصر البيئية".(١)

والملاحظ أن هذا التعريف يركز على المنظومة البيئية وعناصرها المختلفة. كما أنها تعرف علي أنها "مجموعة الظروف الخارجية الطبيعية، والمؤثرات التى تؤثر فى كل مايعيش فى ظل هذه الظروف".(٢)

وقد عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة بإستوكهولم سنه ١٩٧٢ بصورة شاملة بأنها "رصيد الموارد المادية والإجتماعية المتاحة فى وقت ما، وفى مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته".

والمتأمل فى تعريفات البيئة المختلفة سوف يلاحظ أنها تتجه نحو مناقشة العناصر المختلفة المكونة للبيئة والمؤثرات المختلفة من مدخل طبيعى بإعتبارها سبب وجود الإنسان وبقائة وإرتقائة فى حاضره ومستقبلة، ومن مدخل إقتصادى بإعتبارها مجمع الموارد Resources المخصصه لإشباع حاجات الإنسان، والتى تتميز بالندرة النسبية ليس من ناحية الحجم أو الكم ولكن من ناحية الكيف الصالح للإستغلال الإقتصادى. وهو مدخل هام فى النظر إلى البيئة والذى يدعو إلى الإهتمام بالإستغلال السليم لها، والمحافظة عليها من عوامل التدمير، تلك التى بلغت ذروتها فى ظهور ثقب

طبقة الأوزون المحيطة بالغلاف الجوى.

وبالنظر إلى الترابط الوثيق بين العوامل الطبيعية والعوامل الاقتصادية [١] فقد ظهر إصطلاح Ecology ليكون أكثر شيوعاً وأكثر مدلولاً علي البيئة حيث يهتم بهذه العلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة. وهى العلاقة التي لابد وأن تقوم على التوازن وعدم جور أى منهما على الآخر. وبذلك ظهر مايسمى بـ (التوازن البيئى) أو مايسمى بـ (التوازن الأيكولوجى). وتبدو أهمية هذا التوازن فى أمرين :-

١- علاقة البيئة بالوجود الإنسانى ذاته، وجوداً أوعدماً ومابينهما من مسافة تمثل تمام صحة الإنسان أو إعتلالها، وحياته الصحيحة وسط هذه البيئة.

٢- علاقة البيئة بالتنمية الإقتصادية[٢] والنمو الإقتصادى، بإعتبار أن أى تخريب فى هذه البيئة سواء عن عمد أو جهل يمثل إعتداءاً صارخاً على حاضر الإنسان ومستقبلة الإقتصادى ومدي قدرته على تحقيق مجتمع الرفاهية التى تنشده النظم الإقتصادية.

وإذا كانت العلوم الطبيعية تهتم إهتماماً بالغا بالجانب الأول من هذه العلاقة فإن العلوم الإجتماعية تهتم إهتماماً أساسياً بالجانب الثانى حيث يتعلق بإستثمار الموارد البيئية النادرة لهدف تحقيق الرفاهية للإنسان.

وإذا كانت السياحة مورداً هاماً من موارد الإقتصاد القومى تقوم على إستغلال الموارد البيئية Environmental Resources فإنه يتعين علينا أن نعمل على وضع الإستراتيجيات اللازمة للحفاظ على هذه الموارد النادرة ، وتوثيق العلاقات مع المنظمات المحلية والدولية لوضع الأطر اللازمة لخطط المحافظة علي هذه السلعة النادرة من الإنهيار الذى يهدد الجنس البشرى كله.

مكونات البيئة

تتكون البيئة من عدة عناصر أو منظومات [١]، سواء كان ذلك من مفهوم البيئة Environment أو كعلاقات بيئية Ecology . وهذه العناصر هى :-

١- المنظومة الطبيعية.

٢- المنظومة البيولوجية.

٣- المنظومة الحضارية.

٤- المنظومة الإنسانية.

وتشتمل كل منظومة على عدد من العناصر على النحو التالي :

أولاً - المنظومة الطبيعية Biosphere

وهى مجموعة العناصر الطبيعية التى خلقها الله تعالى منذ خلق الله الكون، والي ورثتها الكائنات وتوارثتها علي مر السنين ، وتتكون من :-

أ- المحيط المائى Hydrosbsphere

هو محيط ضخم يمثل ٢/٣ حجم الكرة الأرضية، حيث يشمل المحيطات والبحار والأنهار والبحيرات، والآبار والعيون بأنماطها المختلفة. كما يشمل الشلالات ومساقط المياةالطبيعية.

وهى إلى جانب إعتبارها موردا هاماً وأساسيا من الموارد الإقتصادية للإنسان، بل وهى سبب جوده وبقائه، فإنها تعد مورداً سياحياً هاماً.

ب- محيط اليابس Lithosphere

وهو يتكون من أراضى صالحة للزراعة، أو مستغلة فى الأغراض الصناعية والسكنية، أو سهول ووديان وجبال وشواطئ. وكافة الموارد الموجودة في باطن الأرض

والتى تعطيها قيمة إقتصادية كبيرة.

ج- المحيط الجوى Atmosphere

ويشمل العناصر المناخية المختلفة، والتى تؤثر تأثيراً مباشراً على حياة الإنسان ووجوده، وتؤثر على حياته المزاجية والإجتماعية والإقتصادية. مثل درجة الحرارة، درجة سطوع الشمس، الأمطار، الرطوبة، الرياح، الضغط الجوى.

ثانياً المنظومة البيولوجية

وتشمل :

أ- المملكة النباتية Vegetation

وتتكون من غابات وحشائش وزراعات مختلفة، وحدائق طبيعية ومراعى ، وكافة المسطحات الخضراء بمافيها الأرض المزروعة.

ب- المملكة الحيوانية

وتتكون من الحيوانات آكلة العشب سواء كانت حيوانات مستأنسة أوغير المستأنسة، ومن حيوانات آكلة اللحوم، وهى تمثل ثروة طبيعية هائلة، خاصة في الدول التى تعتبر فيها هذه الحيوانات بمثابة حدائق حيوانية رائعة يسعى إليها الملاين من بقاع الأرض، وتمثل ثروة اقتصادية فريده.

ثالثاً- المنظومة الحضارية Civilization

وتشمل النواحى التاريخية و الأثرية والدينية ، فكل هذه من العوامل التى تؤثر على الإنسان ويؤثر فيها فى علاقة تبادلية وثيقة. فتشمل النواحى التاريخية، تاريخ المنطقة الجغرافية، والسمات الحضارية للمنطقة والشعب، وتاريخ الشعب وكفاحه، ثم الثروه الأثرية التى خلفتها الحقب التاريخية والتى تعبر عن تفاعل الإنسان مع البيئة، ثم

العامل الدينى بإعتباره أحد العوامل الهامة التى تشكل حضارة الشعب.

رابعاً - المنظومة الإنسانية

وهذه المنظومة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالمنظومة الحضارية، لأن الحضارة هى مجمع للثقافات المرتبطة بالإنسان. والمنظومة الإنسانية تشمل.

أ- عناصر تتصل بالإنسان

مثل ثقافة الشعب، تقاليده ومدى تطورها، التركيبة الإجتماعية للشعب، المستوى الإقتصادى للشعب، مستوى إنتاجية الشعب، العلاقات الدولية ومدى تأثير الدولة في المنطقة المحيطة بها والمناطق الأخرى فى العالم بإعتبار أن ذلك يتعلق بالبيئة والإنسان .

ب- عناصر تتصل بالمؤسسات التى أقامها الإنسان

فهذه المؤسسات المدنية والصناعية التى أقامها الإنسان على هذه البقعة المحددة من الأرض تعطى للبيئة سمات جديدة تزيد من إيجابياتها، وهى فى ذات الوقت قد تمثل هدماً للبيئة عندما يتم بناء المؤسسات العلمية والقلاع الصناعية على الأراضى الزراعية.

المفهوم العلمى للتنمية السياحية

التنمية السياحية هى «تلك العملية القائمة على إنتاج المنتج السياحى أو هى العملية الإقتصادية والفنية الى تقوم على حصر الموارد الطبيعية والبشرية التى تتميز بها منطقة ماتسمى المنطقة المستقبلة Destenation بغرض إنتاج منتج سياحى ذو مواصفات خاصة تتفق ورغبات جمهور السائحين المحتملين، حتى يمكن بيعه فى الأسواق السياحية المحلية والدولية، وذلك لتحقيق أكبر عائد صافى من وراء بيعه، بما يسمح بتحقيق مستويات مناسبة ومعقولة من الرفاهية للمجتمع، مع الأخذ فى الإعتبار المعايير الفنية والبيئية للإستغلال السياحى »(١)

وبذلك فإن عملية التنمية السياحية تقوم على حصر الموارد البيئية المختلفة التى تتميز بها المنطقة، وتبويب هذه الموارد وتحديد مدى قيمتها فى السوق السياحى، ثم تحديد كيفية إستغلال هذه الموارد التى تمثل المادة الخام فى السياحة. وكل هذه العملية الهدف منها هو إنتاج منتج سياحى وهو مايعنينا فى هذا المقام .

مكونات المنتج السياحى(٢)

[١] عناصر الجذب Attractions

وتشمل :

أ- عناصر الجذب الطبيعية :

وهى كافة الموارد البيئية Environmental Resources التى تتميز بها المنطقة.

ب- عناصر جذب مدنية:

وهى عناصر الجذب التى من صنع الإنسان ومنها مايتصل مباشرة بالسياحة، ومايرتبط بالبنية الأساسية العامة كالملاهى، ودور السينما والأوبرا والمسارح والمتاحف والمطارات والطرق وغيرها . إلى جانب البنية التحتية من شبكات مياه وكهرباء وصرف صحى ...إلخ.

[٢] عنصر الإقامة Accommodation

وتشمل الأماكن المخصصة لإقامة السياح والتى يمكن أن تمثل عنصر جذب خاصة إذا ماروعى فى إنشائها وتجهيزها العناصر الجمالية والإبداعية، مثل الفنادق والقرى السياحية والشقق المفروشة والفنادق العائمة وبيوت الشباب ... إلخ.

[٣] عنصر المواصلات Transportation

وتشمل كافة وسائل النقل المخصصة لنقل السائحين فى رحلاتهم السياحية أثناء

نقلهم إلى داخل البلاد أو خلال تنقلاتهم داخل البلد المضيف، كالطائرات والبواخر والأتوبيسات السياحية، وسيارات الليموزين، وخطوط السكك الحديدية.

[٤] عنصر الخدمات السياحية Services

وتشمل كافة الخدمات التى يلقاها السائح من لحظة وصوله إلى لحظة مغادرته للبلد المضيف.

علاقة البيئة بالمنتج السياحى

أ- البيئة وعناصر الجذب Ecology & Attractions

ترتبط البيئة وعناصر الجذب إرتباطاً وثيقا إذ أن العناصر أو المكونات البيئية تعتبر المادة الخام للسياحة. فإن مايدفع السائح لزيارة منطقة ما هو مدى توافر المقومات البيئية التى تمثل عنصر جذب له والتى تتمثل فى الآتى :-

عناصر الجذب الطبيعية

فالمحيط المائى من بحار وأنهار وبحيرات وآبار وعيون ومساقط المياه والشلالات تقوم عليها الأنماط الحديثة من السياحة مثل سياحة الترويح Recreation Tourism وسياحة الإستشفاء.

وكذلك تقوم سياحة الصيد والغوص على الحياة البحرية المتنوعة، ولذلك كانت منطقة «رأس محمد» أعظم منطقة غوص فى العالم لما تتميز به من حياة بحرية فريده دعت الدكتورة أوجينى كلارك الأستاذة بجامعة ميريلاند الأمريكية إلى القول «لو قدر لى أن أغوص لمرة واحدة في حياتى، فسوف أختار بلا تردد الشاطئ المصرى فى رأس محمد».(١)

ومحيط اليابس ومايحتويه من جبال وسهول ووديان وشواطئ هو عنصر الجذب

لسياحة السفارى SAFARI Tourism ، ورياضة تسلق الجبال والتزحلق على الجليد. هذه الأشكال من السياحة المثيرة التى تحرك خيال السائحين وتدفعهم إلى عشق المنطقة.

وكذلك المحيط الجوى وما يحويه من عناصر المناخ من حرارة وسطوع شمس ورياح ورطوبه وضغط هى الأخرى من أهم عناصر الجذب خاصة مع ماتتصف به البلاد المصدره للسائحين من تطرف مناخى، مماجعل مدينة مثل أسوان تمثل بمناخها الجاف عنصر جذب وعشق لبعض الشخصيات العالمية مثل أغاخان وزوجته البيجوم والرئيس الفرنسى الراحل فرانسوا ميتران.

والمنظومة البيولوجية من حياة نباتية مثل مناطق الغابات فى أفريقيا والواحات الجميلة الخضراء فى تونس حتى سميت بتونس الخضراء.

وكذلك الحياة الحيوانية التى تعتبر المورد الرئيسى للسياحة فى دولة مثل كينيا حيث حدائق الحيوان المفتوحة التى يوجد بها آلاف الحيوانات البرية.

والمنظومة الحضارية التى تتصف بها المنطقة هى الأخرى من عوامل الجذب الهامة فمازال للتاريخ موقعه فى النفوس، ومازالت الآثار مثار إعجاب واحترام السائحين وحرصهم على زيارتها، وكذلك مايتسم به الشعب من ثقافة وقيم وتقاليد تجعل منه شعباً واعيا ومضيافاً وقادراً على تأدية الخدمة بجودة تثير سعادة السائح وتريحه وترضية.

كل هذه العناصر البيئية مع ما أنشأه الإنسان ساكن هذه البيئة ومالكها من منشآت سياحية وفندقية، ومن دور ثقافية ومن ملاهى ودور أوبرا وسينما، إلى جانب الخدمات الأساسية التى وفرها الإنسان للمنطقة السياحية لتلبى كافة إحتياجات السائح. كل هذه العناصر البيئية هي عناصر الجذب السياحى وهى التى تجعلنا نقول

عن دولة ما أنها دولة سياحية.

البيئة وتسهيلات الإقامة

إن ماتحتوية البيئة من تسهيلات للإقامة من فنادق وقرى سياحية وموتيلات وشقق مفروشة ... إلخ ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالسياحة، لأن توفر عناصر الجذب التى ذكرناها سابقاً هى التى توفر المواقع المتميزة الصالحة لإقامة الفنادق والقرى السياحية.

بل أن الموقع هو العنصر الأول فى تقييم المنشأة الفندقية أو السياحية، ولنا أن نتخيل بيئة فقيرة فى العناصر الطبيعية ويدور الحديث عن إقامة منشآت سياحية فيها، لاشك سوف يكون هذا ضرباً من الخيال.

ولذلك نجد أن الفنادق الكائنة على البحيرات والأنهار والبحار والمحيطات أو على سفوح الجبال هى الأكثر جذبا للسائح والأكبر فى نسبة الإشغال.

البيئة ووسائل النقل والمواصلات

إن المناطق السياحية المطلة على البحار والأنهار سوف تتوفر بها المواصلات البحرية من بواخر ويخوت وفنادق عائمة والتى تعتبر وسيلة نقل إلى جانب كونها وسيلة إقامة تتوافر فيها عنصر الإثارة والتشويق والإستمتاع، وكذلك المحيط الجوى الملائم يساعد على إنتظام حركة الطيران إلى الدولة وداخلها، وكذلك وجود الواحات والوديان والشواطئ يساعد على وجود الطرق الممهدة وعلي مد خطوط السكك الحديدية.

ووسائل النقل والمواصلات هى التى يبدو فيها أثر الإنسان على البيئة ومدى تحضر الشعب وتقدمه، وهى من العناصر الهامة لقيام السياحة.

البيئة والخدمات السياحية

لاشك أن العنصر الجديد الذى ظهر على الساحة الدولية هو عنصر الجودة

Quality . والخدمات السياحية وجودتها ترتبط بمدى وعى الشعب وثقافته وحضارته، ومدى توفر المؤسسات التعليمية العامة والسياحية التى تقوم على تخريج الكفاءات اللازمة للمنشآت السياحية والفندقية. ولايتيسر لشعب أن يجيد فن وعلم تقديم الخدمة السياحية بأنواعها المختلفة بدون معرفته بوسائل المزيج التنشيطى والتسويقى التى تدعو السائح إلى تكرار زيارته وإلى الإعلان والدعاية عن المنتج السياحى الذى نال رضاءه بين أفراد عشيرته وشعبه.

التأثير المتبادل بين البيئة والسياحة

البيئة التى تتم فيها الزيارات السياحية لها أهمية كبيرة، والعناصر البيئية هى التى تدفع السائح إلى التوجه إلى منطقة معينة وإختيارها دون غيرها من المناطق، وهى التى يرتبط بها نوع الخبرة التى يكتسبها السائح والتى تمثل أفضل دعاية للمنطقة السياحية، إن كانت خبرة سعيدة وذكرى طيبة محببة إلى النفس يتوق دائما إلى زيارتها ودعوة أصدقائة ومعارفه إلى الإستمتاع بنفس خبرتة السعيدة، أو تمثل له خبرة غير محببة إلى النفس يحاول أن ينساها ولايرغب فى تكرارها ويحجم عن دعوة الغير إلى هذه الزيارة، أو القيام بدعوة سلبية لعدم الزيارة. لذلك كانت البيئة أساس صناعة السياحة.

وحيث أن البيئة هى أساس صناعة السياحة وسبب وجودها، فإن من الطبيعى أن يهتم رجال السياحة والقائمون على أمرها من أجهزة حكومية ومستثمرين. إلى الإهتمام بها والحفاظ عليها والعمل على الإرتفاع بمستوى العناصر البيئية فى شكل علاقة إيجابية بين السياحة والبيئة.

ولكن الأمور قد لاتسير على هذا النحو الإيجابى دائماً، إذ كثيراً ما تؤدى السياحة والسياح إلى التأثير السلبى على البيئة مما يهدد السياحة ذاتها. ولذلك يقال

أن السياحة تدمر نفسها. والسياحة يمكن أن يكون لها نوعين من التأثيرعلى البيئة :

(١) تأثير إيجابى يرفع من مستوى مكوناتها.

(٢) تأثير سلبى يؤدى إلى هبوط مستوى مكوناتها.

وهذا ماسيتم تناوله ومناقشته فى الصفحات التالية .

التأثيرات الإيجابية للسياحة على العناصر البيئية

أ- السياحة والمنظومة الطبيعية

للسياحة تأثيرات إيجابية على البيئة الطبيعية تهدف إلى تهيئة هذه البيئة للإستجابة للأغراض السياحية ووضعها فى أنسب وأجمل صورة لها، ويبدو ذلك فى الآتى :-

١- للسياحة تأثيرات إيجابية على المحيط المائى من محيطات وبحار وأنهار وبحيرات وآبار وعيون تتمثل فى مشروعات تهذيب الشواطئ وإقامة المصدات اللازمة لحجز الأمواج وحماية الشواطئ من النحر، وعمليات تنقية وتطهير البحيرات والعيون المعدنية وإقامة مراكز الإستشفاء حولها، وإقامة الفنادق والقرى السياحية، وكذا عمليات تجميل الشواطئ ورصف الطرق المطلة على البحار والأنهار والمؤدية إليها، ووضع معايير وضوابط لإستغلال الثروات البحرية مثل ضوابط الصيد فى البحار والبحيرات. وكلها مشروعات تؤدى إلى الإرتفاع بمستوى العناصر البيئية.

٢- للسياحة تأثير إيجابى على محيط اليابس وذلك بشق الطرق فى المناطق السياحية، ووضع العلامات الإرشادية عليها، وإنشاء نقاط لخدمات الطوارئ على الطرق خاصة فى المناطق الصحراوية، وإقامة الكبارى، وتشغيل أحدث معدات ربط الطرق، وتشغيل أحدث وسائل النقل والمواصلات عليها لنقل السائحين من الأجانب والمحليين.

٣- للسياحة تأثير إيجابى على المحيط الجوى بإهتمامها بمتابعة العناصر المناخية دقيقة بدقيقة بل لحظة بلحظة لتكون فى خدمة العمليات السياحية، وتشغيل الطائرات، والبالونات ،والمناطيد كعناصر تشويق وإثارة. كما أن السياحة بإهتمامها بإنشاء الحدائق والمناطق الخضراء بالقرى السياحية تؤثر إيجابيا على نسبة الأكسجين وثانى أكسيد الكربون بالهواء الجوى مما يزيد من تأثيره الإيجابى على الصحة الجسمانية والنفسية للإنسان.

ب- السياحة والمنظومة البيولوجية

للسياحة تأثيرات إيجابية على المنظومة البيولوجية من نباتات وحيوانات. حيث حققت البيئة الطبيعية فى العالم إستفادة كبيرة من السياحة عن طريق إنشاء الحدائق القومية الضخمة والمحميات الطبيعية للحفاظ على الحياة البرية من نباتات وحيوانات.

ويبدو الإنعكاس الإيجابى للسياحة على البيئة فى الآتى :-

١- التوسع فى إنشاء الحدائق القومية التى تحتوى على الأنواع النادرة من النباتات والأشجار، وعمليات تجميل المدن بالنباتات والأشجار. ومثالاً لذلك حديقة النباتات فى أسوان والحديقة الدولية فى كل من القاهرة والإسكندرية، والحدائق المنتشرة فى الفنادق والقرى السياحية.

٢- التوسع فى المحميات الطبيعية التى تهدف إلى حفظ عينات من النظم البيئية فى حالتها الفطرية، وحفظ مافيها من أنواع الأحياء، وصون الطبيعة ومافيها من مكونات، وربط المحميات الطبيعية بفكرة السياحة والترويح حيث تسمى بعض المحميات بالمتنزهات القومية ومن أمثلة ذلك ماتمتلكه كينيا، حيث تمتلك ثلاثة عشر حديقة قومية وأربعة وعشرون محمية تمثل حوالى ٧,٥٪ من إجمالى مساحة البلاد.(١)

٣- تدبير الأموال اللازمة لبرامج صون الحياة النباتية والحيوانية.

٤- تنظيم الزيارة وتحديد أعداد الزائرين لمناطق الحياة النباتية والحيوانية البرية النادرة.

٥- تنمية الوعى الجماهيرى فى الحفاظ على الحياة النباتية والحيوانية وصون الأنواع النادرة فيها وتنميتها وإحيائها مثل مشروعات إحياء نبات البردى كما هو فى مشروع القرية الفرعونية بمصر.

ج- السياحة والمنظومة الحضارية

١- السياحة هى التى تدفع إلى البحث فى جذورها التاريخية، وتنمية وتشجيع الدراسات التاريخية تأكيداً للإنتماء الوطنى، ثم هى تعمل على تشجيع التبادل الثقافى من خلال المؤتمرات كأحد الأنماط السياحية الهامة، وذلك يعطى الدولة مكانة مرموقة بين الدول، وهذه المكانة تمثل عنصراً هاماً للجذب خاصة فى حالة ربط ذلك بالتراث الأثرى.

٢- السياحة تشجع على عمليات ترميم الآثار والحفاظ عليها، وعمليات تأهيل العناصر الآثرية التاريخية مثل القصور القديمة، وإعدادها لتكون مزارات أو أماكن إقامة للسياح. ومثال ذلك تأهيل قصر السلاملك فى الإسكندرية ليكون فندقاً تاريخياً، وذلك بالمحافظه على شكله التاريخى القديم، وإستقدام الخبراء المتخصصون فى العالم لهذا الغرض.

د- السياحة والمنظومة الإنسانية

١- للسياحة علاقة إيجابية وثيقة بالمنظومة الإنسانية، فالسياحة بإعتبارها صناعة الضيافة Hospitality تؤدى إلى الإرتفاع بمستوى الذوق العام نتيجة ماتخلقة فى النفس الإنسانية من إحترام لقيم الجمال، وإحترام للآخرين والإهتمام بالحفاوة بهم.

٢- وبالنظر إلى الفوائد الإقتصادية للسياحة فإنها تؤدى إلى الإرتفاع بمستوى رفاهية الشعب، وإرتفاع مستوى وعيه، وإدراكه لأهمية التعليم، فالسياحة كصناعة تقوم على التبادل الدولى فتؤدى إلى التنوع الثقافى وتبادل الخبرات الثقافية، وذلك فانها تؤكد التفاهم والتعاون الدولى وتزيد من فرص تمدين الشعب وتحضره، وإحترامه لعادات وتقاليد الشعوب الأخرى.

٣- كما أن السياحة تؤدى إلى إهتمام الدولة بالمرافق الأساسية وتطويرها وهو ما ينعكس على مستوى الخدمات التى تقدم للمواطنين. والسياحة عن طريق ماتوفره من فرص للعمالة خاصة تلك الوافدة من الريف تؤدى إلى الإرتفاع بمستوى ثقافتهم وتحضرهم، وإنعكاس ذلك على سلوكه العام والخاص.

التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة

أ- السياحة والمنظومة الطبيعية

١- للسياحة تأثير سلبى خطير على المحيط المائى بإعتباره أهم عوامل الجذب فى الوقت الحاضر بعد إنتقال مركز الثقل السياحى من السياحة التاريخية إلى سياحة الترويح. ويبدو هذا الأثر السلبى إذا علمنا مثلاً أن البحر المتوسط الذى تطل عليه خمسة عشر دولة وهى أسبانيا، وفرنسا، وإيطاليا، ويوغسلافيا (السابقه)، ولبنان، وإسرائيل، وقبرص، ومالطا، واليونان، وتركيا، وسوريا، ومصر، وتونس، والجزائر، والمغرب. هذا البحر بإعتباره بحيرة مغلقة يتعرض حالياً لتلوث خطير نتيجة إنشاء الفنادق والقرى السياحية على شواطئة فى هذه الدول التى تلقى بمخلفاتها ونفاياتها فى مياهه مما أدى إلى تلوث مياهه وتعرض السائحين للإصابة بالعديد من الأمراض.(١)

٢- والسياحة لها تأثيرها المدمر على الشعب المرجانية نتيجة رسو القوارب

واليخوت عليها، ونتيجة التدمير المتعمد لها بواسطة الغواصين من الهواة والمحترفين لتصوير هذه الشعب وتحقيق أرباح هائلة من وراء ذلك، أو نتيجة بيع أجزاء منها لمحلات العاديات والتذكارات السياحية. كما أن السياحة لها تأثيرها الضار على الحياة البحرية الأخرى متمثلة فى الأسماك الجميلة التى يتم صيدها بالمتفجرات التى تدمر هذه الثروة البيئية العظيمة.

٣- بل أن للسياحة تأثيرها السلبى على البيئة متمثلة فى هذا التلوث المعمارى نتيجة وجود أنماط معمارية متنافرة، مثل ماهو حادث فى الغردقة ومن حجب لإمتداد البحر عن أعين الرائى، وحرمان الأفراد من الإستمتاع بالشواطئ نتيجة تكدس المنطقة بالقرى السياحية المتلاصقة، إلى جانب عمليات التأثير على الحياة البحرية بسبب عمليات ردم أجزاء من البحر لزيادة مساحة هذه القرى السياحية رغم مافى ذلك من تأثير سلبى على الحياة البحرية.

٤- كما أن الفنادق العائمة لها تأثيرها السلبى على المجارى المائية مثل ماهو حادث فى نهر النيل من تلوث نتيجة وجود هذه العائمات وزيادتها فى نهر النيل وبحيرة ناصر.

للسياحة تأثير سلبى على محيط اليابس نتيجة عمليات التدمير للمناطق الصحراوية والجبلية بغرض إقامة الفنادق والقرى السياحية بها فى الوقت الذى يستحيل فيه عودة هذه الموارد الهامة إلى طبيعتها الفطرية مرة أخرى، ورغم أن إنشاء الطرق ومد خدمات البنية الأساسية له تأثيره الإيجابى على البيئة، إلا أنه يمكن أن يؤثر سلباً على الحياة البرية داخل المناطق السياحية.

إن المشاهد للمناطق الجبلية الرائعة فى جنوب سيناء سوف يشعر بالإعجاب وبعظمة الخالق لهذه الروائع الطبيعية، وسوف يمتلئ قلبه بالخشية عليها من الإمتداد

المتزايد لمشروعات التنمية السياحية وما قد ينتج عن الإستثمار غير الواعى لهذه الموارد الطبيعية النادرة التى لو تم المساس بها فسوف تفقد مصر ثروة هائلة لاتقدر بمال.

إن تعرض المحيط الجوى المغلف لليابس للخطر نتيجة تزايد ثانى أكسيد الكربون فى مناطق الاستغلال السياحى بسبب تكدس المشروعات السياحية وزيادة أعداد السائحين بلا ضابط أو نظام يؤدى إلى القضاء على الحياة الفطرية فى العديد من المناطق السياحية.

ب- السياحة والمحيط البيولوجى

١- للسياحة تأثير سلبى على المحيط البيولوجى من حياة نباتية وحيوانية، فتزاحم السائحين يؤدى إلى هجرة الطيور لأعشاشها وزيادة معدلات وفياتها.(١)

٢- كما أن إقامة المرافق الأساسية الخاصة بالسياحة من طرق وفنادق وقرى سياحية يؤدى إلى إجبار هذه الطيور على الرحيل وبالتالى إقفار البيئة الطبيعية، كما أن عمليات الصيد الجائر تؤدى هى الأخرى إلى القضاء على هذه الثروات النادرة من الطيور أو الحيوانات.

٣- إن سياحة السفارى أو السياحة الصحراوية وهى أحد الأنماط المتنامية التى تقوم على الإستمتاع بالبيئة أصبحت تؤثر بصورة شديدة على البيئة وينتج عنها العديد من المخالفات البيئية. ومن أمثلة ذلك فى مصر:-(٢)

أ- العبث بالآثار الغير معين عليها حراسة مثل معبد موتاس كلاديوتس غرب سفاجا - وادى الجمال - قصر الصاغة غرب بحيرة قارون.

ب- جميع الأشجار المتحجرة فى الصحراء الغربية، وجميع الحيوانات المتحجرة فى جبل قطرانى بالفيوم.

ج- صيد الطيور أو إزعاجها فى أماكن تواجدها.

د- قطع بعض الأشجار المعمرة مثل أشجار السيال وهى التى تجذب بظلها الكثير من الحيوانات البرية.

هـ- ترك المخلفات المختلفة التى تلوث الصحراء.

و- تدمير الغطاء الخضرى التى تتغذى عليه الحياة البرية تحت عجلات السيارات الصحراوية.

ى- الصيد الجائر للطيور والثدييات.

ج- السياحة والمنظومة الحضارية والإنسانية

١- للسياحة تأثيرها السلبى على الثروة التاريخية والأثرية فى وقت يتعين فيه الحفاظ على هذه الثروة النادرة التى لاتعوض أبداً، مما حدا بالدول إلى تحديد أعداد الزائرين، وإقامة منشآت لتنظيم الزيارة، كما تم فى مدينة الأقصر من إنشاء مركز الزوار الذى تم وقف نشاطه بعد إعتراض شركات السياحة على ذلك.

٢- للسياحة أثرها السلبى على عادات الشعب وتقاليده، وذلك نتيجة محاولة فئات من العاملين تقليد السائحين فى بعض عاداتهم، كما تؤدى إلى التحلل من الكثير من القيم، وإعلاء قيمة العامل المادى نتيجة مايحصل عليه العامل من أجر مرتفع.

٣- تؤدى السياحة إلى تكوين مناطق سياحية عشوائية مثل الترابين بجنوب سيناء، وهى مناطق تفتقر إلى البنية الأساسية والشروط الصحية والسياحية لإقامة المنشآت، إلى جانب عدم السيطرة على إختلاط السائحين بالبدو والسكان المحليين والذى يؤدى إلى نتائج صحية وإجتماعية خطيرة.

٤- للسياحة تأثيرها السلبى من ناحية زيادة الأحمال على البيئة فى المناطق السياحية نتيجة زيادة أعداد السائحين بما يؤدى إلى تفاقم أزمات الغذاء والمرور فى المدن، وحدوث تغيرات جوهرية فى وظائف المساحات الأرضية، وزيادة الضغوط على

المرافق العامة، وكل ذلك له تأثيره السيئ على هذه المرافق والمؤسسات، وعلى راحة الإنسان وصحته الجسمية والنفسية. ولاشك أن كل هذه الأمور لها تأثيرها على المستوى الحضارى للإنسان.

وبعد إستعراضنا لمجموعة التأثيرات الإيجابية والسلبية على البيئة. سوف نلاحظ أن حجم التأثيرات السلبية يفوق كثيراً حجم التأثيرات الإيجابية، كما أن التأثيرات السلبية تكتسب أهمية خاصة نظراً لأن إستمرارها ولو بمعدل بسيط يعنى فى النهاية القضاء على عامل الجذب السياحى وعلى المادة الخام لهذه الصناعة الهامة التى هى الصناعة الرئيسية فى الإقتصاد القومى. لذلك كان واجباً على الدول السياحية وفى مقدمتها مصر وضع الشروط والمعايير التى تضمن الإستغلال السليم والمتوازن للبيئة وزيادة مساحة التعاون الدولى فى مجال المحافظة على البيئة وصاينتها بإعتبار العالم بشعوبه وأجناسة ماهو إلا قبيلة واحدة تعيش فى سفينة واحدة.

المحافظة على البيئة وتطوير المنتج السياحى

المنتج Product هو أحد عناصر المزيج التسويقى Marketing Mix وهو النواة التى تحيط بها بقية العناصر، ولذلك ينبغى توجيه الإهتمام إلى هذا المنتج. وذلك بإنتاج منتج يلائم حاجة الأسواق، ثم الحرص دائماً على تطوير هذا المنتج وتحديثه حتى لايفقد مكانتة فى السوق.

وذات الحال ينطبق على المنتج السياحى والذى تعتبر البيئة المكون الأساسى له، ولذلك ينبغى الحفاظ على البيئة وصيانتها حتى يكتسب المزيج التسويقى السياحى قوة تمكنه من الصمود فى الأسواق، وعدم التدهور والإنحدار Decline، وكلما وضعنا من القواعد والمعايير مايضمن سلامة البيئة والحفاظ عليها كلما إستطعنا أن نحصل على أكبر شريحة ممكنه من السوق السياحى الدولى والمحلى.

وسوف نسعى فى الصفحات التالية من البحث إلى التعرف على المعايير التى تضمن لنا وجود بيئة متوازنة تزيد من قيمة المنتج السياحى ومن فرص بيعه فى الأسواق مع الإشارة إلى النماذج الموجودة بالتجربة المصرية.

معايير التنمية السياحية

لاشك أن الربط بين موضوعات السياحة والبيئة أمر هام، وأن التنسيق بينهما حتمى وضرورى من أجل مستقبل مصر، وينبغى أن نضع فى الإعتبار المحافظة على المناطق التي لم تتلوث بعد، ونحسن مستوى البيئة فى المناطق التى سبق تنميتها، لأن السائح له متطلبات حيوية يلزمه الحصول عليها غير ملوثة وهى الهواء والماء والغذاء والرياضة والنوم والراحة، كما يلزمه التمتع بالمنظومة الطبيعية وماتشمله من مغريات وعوامل جذب.

ولذلك يلزم إجراء تخطيط شامل للمناطق السياحة يهدف حماية البيئة بأنماطها المختلفة، ووضع معايير بيئية دقيقة حتى نضمن الحصول على بيئة نظيفة ذات قيمة تجارية وإقتصادية.

وقد أثبتت التجارب أن سياسة تخصيص الأرض للمستثمرين، ثم إعطاء الحرية الكاملة للمستثمر لإقامة مشروعه وفق الضوابط التي يراها وتحميلة لمسئولية إقامة البنية الأساسية اللازمة لمشروعه، قد أدى إلي وجود نشاز من الفنادق والقرى السياحية، وإلى إخلال خطير بالبيئة فى المناطق السياحية مثل عدم الإلتزام بالمواصفات البنائية، وعدم وجود حرم للشاطئ، أو شوارع جانبية بين القرى السياحية، ثم ردم البحر بهدف زيادة المساحة المخصصة للمشروع وتأثير ذلك الضار على الحياة البحرية والشعب المرجانية النادرة، وتكدس المشروعات بصورة غير مخططة أدت إلى حجب المنظر الطبيعى للبحر بجزره وخلجانه. كما أثبتت التجارب أن عدم وجود رقابة صارمة

للتحقق من تنفيذ المعايير البيئية قد أدى إلى زيادة معدلات التلوث الذى أدى فى كثير من الحالات إلى التأثير علي صحة السائحين أنفسهم وعلى سمعة مصر العالمية وذلك كما في حالة الفنادق العائمة.

ولذلك فإنه بمراجعة تجارب التنمية السياحية فى الدول النامية أو المتقدمة على السواء، فقد قامت هيئة التنمية السياحية بوضع ضوابط ومعايير فنية للتنمية السياحية(١) بهدف الإستغلال الأمثل والمتوازن للبيئة مما يؤدى إلى إنتاج منتج سياحى ذو مواصفات قياسية خاصة ذات قوة جذب كبيرة وله وضع تنافسى كبير.

وهذه المعايير تشمل:-

أولاً : المعايير التخطيطية أ- إستعمالات الأراضى.

- لايقل الشاطئ الخالى (حرم الشاطئ) عن ٥٠متر مقاساً من آخر ضربة موجة.

- يحظر دخول السيارات بأنواعها لمنطقة حرم الشاطئ.

- لايقل حرم الطريق الموصل للموقع عن ٥٠متر.

ب- الإشتراطات البنائية

- تحديد الكثافة السكانية بحد أقصى ٥٠ فرد للفدان.

- أقصى إرتفاع مسموح به للمنشآت التى تقام علي بعد أقل من ٥٠متر من البحر هو دورين، وباقى المبانى ٣ أدوار بحد أقصى ١٠متر.

- عرض الواجهة على البحر إلى عمق الموقع تتراوح بين ١:١ ، ٣:١.

وتشمل هذه المعايير أيضا

- أقل مساحة يمكن إستثمارها إقتصادياً.

- أقل عرض لمواجهة الموقع على البحر.

- أقل عمق للموقع عمودى على البحر.

- أقصى عدد للنزلاء والزائرين لكل متر طولى.

- أقصى نسبة إشغال للمبانى.

- الحد الأدنى لنصيب الفرد من المناطق الخضراء.

وهذه المعايير تهدف إلى تحقيق المواءمة بين أهداف التنمية السياحية وأهداف المحافظة على البيئة الطبيعية، وتحقيق الراحة للنزيل وإحساسة بالمتعة من خلال تحديد الطاقة الإستعيابية للموقع السياحى من كافة النواحى وتحقيق التوازن بين الطاقة الإستيعابية وطاقة البيئة الأساسية بما يحقق سلامة البيئة.

ثانياً : المعايير الخاصة بمياه الشرب

يجب ألا تقل كمية المياة اللازمة للفرد من مياة الشرب عن ٣٠٠لتر/فرد سنوياً فى المتوسط. وفى حالة تغذية المنشآت من مصدر خاص ينبغى أن تتوفر المعايير الأتية:-

- معايير كيميائية

وهى الخاصة بنسبة المواد الكيمائية بالماء، ومن حيث اللون والطعم والرائحة.

- معايير بيولوجية

وتتعلق بأنواع البكتريا ونسبتها الموجودة بالماء.

ثالثاً : الإشتراطات الخاصة بجمع ومعالجة والتخلص من مياة الصرف الصحى

يجب أن يتم جمع ومعالجة والتخلص من مياة الصرف الصحى بطريقة لاتتسبب فى الإضرار بالبيئة، ويحظر صرف مياه الصرف الخام أو المعالجة على البحر.

هذا وتوجد معايير محددة لابد من توافرها لإعادة إستخدام مياة الصرف الصحى لأغراض التشجير فى المناطق التى لايتواجد بها النزلاء وكذلك رى المسطحات الخضراء.

كذلك فإن المعايير تلزم الفنادق والقرى السياحية بأن تحتوى على وحدة لتنقية ومعالجة مياة الصرف الصحى وإعادة أستخدامها فى رى الحدائق والتشجير وفق معايير محددة.

رابعاً : الحفاظ على البيئة البحرية

- حظر وقوف اللنشات واليخوت على مناطق الشعب المرجانية بإلقاء "خطافها" فوق الشعب بمايؤدى إلى تدميرها.

- حظر إلقاء المخلفات والنفايات فى البحر بأى وضع كان.

المعايير الخاصة بالمحافظة على البيئة

فى إطار المنظومة البيئية الشاملة التى تشمل المنظومة الطبيعية والمنظومة البيولوجيه والمنظومة الحضارية والمنظومة الإنسانية وفق التقسيم الذى أوردناه فى الصفحات السابقة من البحث، فإن الإطار العام المطلوب تحقيقه بالنسبة للمحافظة على البيئة يصبح أكثر وضوحاً لنا. وهذا الإطار العام يهدف إلى المحافظة على الموارد الطبيعية وعدم الإخلال بالتوازن البيئى وكذا إعلاء قدر العناصر الحضارية وإحترام التقاليد والعادات والمحافظة عليها والعمل على زيادة تمدن الإنسان وتحضره.

والدولة بمفهومها المتكامل(١) وبمسئوليتها القومية هى التى تحدد المعايير البيئية. وهى المسئولة عن توزيع الأدوار بين القطاعات المختلفة، ثم هى المسئولة عن الرقابة على هذه المعايير والتحقق من تنفيذها.

ولذلك فإن جهاز شئون البيئة بإعتباره جهازاً قوميا هو المسئول عن كل المهام

السابقة. وقد حدد الجهاز القواعد أو المعايير الخاصة بالمحافظة على البيئة خلال عملية التنمية فى المناطق السياحية لمواجهة التنمية غير المنضبطة فى المناطق الساحلية. وبهدف تأمين تنمية إقتصادية تفى بإحتياجات الحاضر وتحقق التوازن بينه وبين إحتياجات المستقبل ولتمكين الأجيال القادمة من إستيفاء إحتياجاتها.

ولذلك حدد الجهاز هذه القواعد أو المعايير على النحو التالى :-(٢)

١- تحظر أى أفعال أو أنشطة من شأنها أن تكون سبباً فى تدهور البيئة الطبيعية.

٢- غير مصرح بإلحاق أذى بالحيوانات أو بالنباتات سواء البرية أو البحرية، كما أنه غير مسموح إلحاق تلوث بالتربة أو بالماء أو بالهواء.

٣- لايجوز من حيث المبدأ صيد أو قتل أوجمع أو نقل أو إيذاء الكائنات الحية سواء البرية أو البحرية بما يتمشى مع القواعد الخاصة بالصيد.

٤- يجب أن يؤخذ بعين الإعتبار فكرة إنشاء مناطق محميات طبيعية جديدة ويجب تشجيع هذا الإتجاه.

٥- من المحظور إقامة أى مشروع أو أعمال بناء فى مناطق تتضمن موارد طبيعية فريدة أو نادرة سواء كانت تقع داخل أو خارج مناطق المحميات.

٦- لابد من إجراء تقييم للتأثير البيئى لجميع المشروعات سواء الجديدة منها أو عند التوسع فى المشروعات القائمة التى تحددها اللائحة التنفيذية للقانون رقم (٤) لسنة٩٤، وتقديمه مرفقاً بطلب الترخيص بالتنفيذ للسلطات المختصة بمنح التراخيص، ويجب مراجعة هذا التقييم بواسطة جهاز شئون البيئة نفسه أو بمعرفة مستشارية قبل إصدار التصريح بالترخيص طبقاً للقانون.

٧- لايجوز لممثلى الشركة أو المؤسسة أو الهيئة التى قامت بإعداد التقييم أن

يقوموا بصفتهم مستشارين لجهاز شئون البيئة بمراجعة نفس التقرير الخاص بتقييم التأثير البيئى المقدم من المؤسسات التابعين لها.

هذا وقد حدد الجهاز بصورة تفصيلية القواعد الخاصة بخط حرم الشاطئ فى المناطق الساحلية بما يحافظ على خط الشاطئ الطبيعى بحظر الردم للبحر. وأن تكون المنشآت على مسافة محددة من الشاطئ بتحديد خط البناء الساحلى الذى يمثل الحد الأمامى لأية عمليات تشييد مستقبلية على طول الساحل. وتحديد خط حماية الشعب المرجانية فى البحر الأحمر بحظر القيام بأية عمليات تهذيب للشاطئ تؤدى إلى الإضرار بالحياة البحرية، وكذلك قواعد إنشاء المراسى والجسور والأرصفة البحرية والرباط والمخطاف على شواطئ البحر الأحمر، وكذلك قواعد الغوص والرياضات البحرية، وعدم السماح بإقامة فنادق عائمة أو سفن فندقية فى المناطق الساحلية بالنظر إلى تأثيرها على الشعب المرجانية بإعتبارها من الأنظمة البيئية الحساسة، كذلك المعايير الخاصة بالأنشطة الشاطئية المختلفة، والمعايير الخاصة بالبنية الأساسية فى مناطق التنمية السياحية.

وهى قواعد ومعايير تضمن المحافظة على البيئة وعلى المنتج السياحى فى صورته المثلى، ولايبقى سوى التنسيق بين جهاز شئون البيئة ووزارة السياحة للرقابة على الإلتزام بهذه المعايير.

المحميات الطبيعية والسياحة الفطرية والمتواصلة

المحميات الطبيعية هى الصيغة العملية التى توصل إليها المهتمون بالمحافظة علي البيئة وصون الطبيعة، وهى تهدف إلى ترشيد العلاقة بين الإنسان والبيئة من خلال المحافظة على التنوع الوراثى فى الكائنات الحية وقدرتها على التكاثر، ثم المحافظة على المكونات الطبيعية الأخرى للبيئة من جبال وأنهار وبحار وبحيرات حتى لاتمتد إليها يد

التدمير.

ومن هنا نشأت فكرة المحميات الطبيعية التى تقوم على حجز أجزاء من البيئات الأرضية والمائية لتكون بمثابة محميات طبيعية يحظر فيها نشاط الإنسان الذى يؤدى إلى إستنزاف مواردها من الكائنات الحية أو تدميرها وتلويثها.

وتتحدد أهداف المحميات الطبيعية فى الآتى :-(١)

١- الحفاظ على المناطق المحتوية على مجموعات برية (حيوانية نباتية)، أو تراكيب جيولوجية نادرة.

٢- حماية الأنواع البرية المهددة بالإنقراض.

٣- المحافظة على مناطق طبيعية ذات جمال خاص.

٤- الحفاظ على مناطق تحتوى على موارد طبيعية يمكن إستغلالها بطريقة منظمة ومستمرة.

وإذا كان الهدف الرئيسى من المحميات الطبيعية هو حفظ نماذج وعينات للنظم البيئية الطبيعية ومافيها من أنواع الحياة البرية فى حالتها الطبيعية التى خلقها الله عليها بصورة فطرية لاتمتد إليها يد التدمير أو الإهدار، إلا أن المحميات الطبيعية تستهدف أيضا تحقيق هدف أو أكثر من الخطط القومية للتنمية حيث تشمل مجالات عديدة مثل الزراعة والإسكان والتعليم والتكنولوجيا وتوفير الغذاء والدفاع إلى جانب الأغراض السياحية.

وفكرة المحميات الطبيعية فكرة صائبة تزيد من قيمة المنتج السياحى ومن عوامل الجذب السياحى، بمحافظتها وصيانتها للطبيعة الفطرية وتنميتها للدراسات والبحوث البيئية، ثم تنظيمها وتنميتها لأسلوب الإستمتاع بالزيارة. وتحقيق التوازن المنشود فى العلاقة بين الإنسان والبيئة.

ومصر كإحدى الدول الرائدة فى مجال المقومات البيئية، حيث تتوافر لها عناصر مناخية تجعل فيها أعظم مناطق سطوع للشمس فى العالم، وحيث تتوافر بها شواطئ تعتبر من أجملها أيضاً، وحياة بحرية فريدة جعل بها أعظم منطقة غوص فى العالم وهى رأس محمد، وحيث توجد بها مناطق جبلية رائعة بجنوب سيناء وعلى ساحل البحر الأحمر، ومابها من حياة نباتية وحيوانية فريدة. هذه المقومات والعناصر البيئية المتنوعة والتى هى أهم مقومات الجذب فيها، إلى جانب حضارة شعبها وتراثها التاريخى والأثرى كان حرياً بها أن تعمل على صون هذه الطبيعية الفطرية، ولذلك صدر القانون رقم ١٠٢ لعام ١٩٨٣ بشأن المحميات الطبيعية البرية والبحرية الذى يعتبر تحولاً نحو صيانة البيئة وصيانة الموارد الطبيعية والعمل على تواصل التنمية وإستمراريتها. والذى تم إستعماله بإنشاء جهاز شئون البيئة ليتولى تطبيق القانون وإقرار السياسات الخاصة بالمحافظة على البيئة وصاينتها، وتنظيم التعاون الدولى فى هذا الصدد.

ففى إطار هذا القانون صدرت قرارات رئيس الوزراء بإنشاء عدد من المحميات الطبيعية فى مصر فى المناطق التالية :-(١)

١- رأس محمد وجزيرتى تيران وصنافير بجنوب سيناء.

٢- منطقة سانت كاترين بجنوب سيناء.

٣- منطقة الزرانيق ببحيرة البردويل والأحراش الساحلية الممتدة من العريش حتى رفح بشمال سيناء.

٤- منطقة علبة بمحافظة البحر الأحمر.

٥- منطقة العميد بمحافظة مطروح.

٦- منطقة جزيرتى سالوجا وغزال والجزر الصغيرة بينهما بمحافظة أسوان.

٧- بوغاز أشتوم الجميل وجزيرة تنسيس ببحيرة المنزلة بمحافظة بورسعيد.

٨- الغابة المتحجرة بالمعادى بمحافظة القاهرة.

٩- قبة الحسنة بأبى رواش بمحافظة الجيزة.

١٠- بركة قارون ووادى الريان بمحافظة الفيوم.

١١- وادى العلاقى بمحافظة أسوان.

١٢- وادى الأسيوطى بمحافظة أسيوط.

١٣- نبق وأبو جالوم بمحافظة جنوب سيناء.

١٤- كهف وادى سنور بالصحراء الشرقية بمحافظة بنى سويف.

ولإيضاح أهمية المحميات الطبيعية سوف نستعرض أهم المزارات السياحية فى أهم محمية طبيعية فى مصر وهى محمية رأس محمد.

١- أن بها منطقة شاطئية تعتبر أجمل المناطق للسياحة فى العالم،

٢- أن بها مناطق شعب مرجانية تعتبر من أجمل المناطق فى العالم، وتشمل العديد من الأنواع والإشكال التى تجعلها من أعظم مناطق الغوص فى العالم.

٣- أن الشعب المرجانية بها توفر البيئة الصالحة للأحياء البحرية المتنوعة الأشكال والأنواع، حيث تحيط بها من جميع الجهات لتشكل تكويناً فريداً تتميز به المنطقة.

٤- بها منطقة المنجروف للبحوث العلمية.

٥- بها مناطق فوالق للزلازل القديمة.

ولنا أن ندرك أهمية الحفاظ على البيئة وخاصة البيئة البحرية، إذا علمنا أن الشعب المرجانية ماهى إلا كائنات حية لها نظام بيولوجى معقد وحساس للمتغيرات

(١) البيئية مثل الحرارة والضوء ودرجة الملوحة، وأى تكوينات كيميائية غير طبيعية مثل العوادم والنفايات.

التسويق السياحى للبيئة المتوازنة

بعد أن أدركنا أهمية البيئة، وضرورة المحافظة عليها وصيانتها لضمان العلاقة الرشيدة بين الإنسان والبيئة بما يضمن بقائة وتقدمه والحفاظ على الموارد الحياتية له، سوف نتعرف على العلاقة بين هذه البيئة الرشيدة والتسويق.

أولاً : البيئة ودورة حياة المنتج السياحى

إذا علمنا أن لكل منتج دورة حياة مثلها مثل الكائن الحى، وأن دورة حياة المنتج تمر بعدة مراحل هى بداية الإنتاج أو التعريف بالمنتج ثم الإنتشار ثم النضوج فالإنحدار فى أربع مراحل رئيسية. وأن المنتج السياحى تنطبق عليه ذات الدورة. فإن ذلك يعنى ضرورة الإهتمام بتطوير هذا المنتج وتميزه وإلا فقد مكانته فى السوق الدولى وأصابة التدهور والإنحدار .

وفى المرحلة الأولى لهذا المنتج فإننا لابد وأن نضع مواصفات للمنتج السياحى تستجيب لمتطلبات السوق. وبإعتبار أن السياحة العالمية فى السنوات الأخيرة تتجه نحو سياحة الترويح Recreation وذلك نتيجة مايعانية العالم من أزمات ومشاكل إقتصادية وتكدس فى المدن الكبرى جعلت الإنسان فى حاجة ماسة إلى الترويح والإستمتاع. وحيث أدت المصانع وعوادم السيارات والإزدحام السكانى إلى إخلال خطير بالبيئة فى هذه المناطق، فقد أصبح الإنسان أكثر حاجة إلى الخروج من محيطه والعودة إلى الطبيعة الفطرية.

وهنا لابد من وضع معايير ومواصفات بيئية للمنتج السياحى حتى يمكن أن يكتسب موقعاً فى السوق العالمى، كما ينبغى الرقابة والمتابعة المستمرة للتحقق من

الإلتزام بهذه المعايير حتى نضمن إنتشار هذا المنتج والمحافظة عليه من الإنهيار. وفى هذا الصدد لابد من توجيه إهتمام خاص إلى عملية تطوير وتمييز المنتج من خلال تطوير المعايير البيئية التى تساعد على الحفاظ على هذه الجوهرة الثمينة التى إسمها البيئة، أو عوامل الجذب. وتطوير هذه البيئة يعنى الإرتفاع بمستوى المقومات البيئة المختلفة التى أشرنا إليها فى الصفحات السابقة من البحث والإلتزام التام بالمعايير الخاصة بالمحافظة على البيئة من الإنهيار.

وإذا ماتحقق ذلك نكون قد حافظنا على المنتج السياحى من الإنحدار وضياع فرصته فى السوق، وفى ذات الوقت قللنا من تكلفة إصلاح هذا المنتج أو التكلفة الباهظة لإعادته إلى موقعه السابق فى السوق بنفس المستوى من الطلب والسعر.

ثانياً: البيئة والمزيج التسويقى

المزيج التسويقى Marketing Mix هو مجموعة العناصر التى تترابط فيما بينها والتى تؤثر على حجم الشريحة السوقية التى يحتلها المنتج فى السوق. وهذه العناصر هى :-

١- المنتج Production.

٢- السعر Price.

٣- قنوات التوزيع Channels of Distribution

٤- المنافسين Competitores.

والمنتج هو أهم هذه العناصر على الإطلاق ذلك أنه بدون هذا المنتج لن يوجد شيئاً لنسعره أو نوزعه أو نخشى عليه من المنافسة. كما أن المنتج يؤثر تأثيراً مباشراً على باقى العناصر الأخرى. ولذلك ينبغى دائما الحفاظ على المنتج السياحى والإرتفاع بمستوى مقوماته حتى نستطيع الحصول على أفضل الأسعار التى تحقق العائد

الإقتصادى المجزى لعملية التنمية السياحية.

كما ينبغى العمل على التعرف على المستهليكن المحتملين لهذا المنتج والبحث عن قنوات التوزيع المناسبة التى نتوجه بها إلى المستهلكين مباشرة. فحين نتحدث مثلا عن منتج البيئة البحرية النادرة فى شرم الشيخ الخاصة بسياحة الغوص والصيد فلابد من الإتجاة إلى المجلات والأفلام التسجيلية المتخصصة الموجهة إلى الهواة والمحترفين لهذه الرياضات المثيرة.

ولابد لنا من دراسة المناطق المنافسة فى العالم والتعرف على كافة معالمها وكافة المعايير البيئية الخاصة بها حتى نحقق التميز لمنتجنا السياحى والقدرة على مواجهة المنافسة الحادة فى سوق السياحة.

وبذلك نضمن للمزيج التسويقى أعلى مستويات الجودة التى تحقق له الحصول على الشريحة السوقية العظمى التى تتناسب ومستواه.

الخطة التسويقية للمنتج السياحى القائم على بيئة متوازنة

بعد أن إستعرضنا العلاقة بين البيئة ودورة حياة المنتج السياحى، والمنتج وموقعه فى المزيج التسويقى، لابد من وضع خطة تسويقية لبيع وترويج هذا المنتج تقوم على عناصر المزيج التسويقى الأربعة السابق ذكرهم.

ولذلك فإنه بعد إعداد المنتج السياحى القائم على معايير بيئية سليمة، وتحديد السعر المناسب له فى ضوء مايواجهه من منافسة فى السوق الدولى، وتحديد العملاء المحتملين والشريحة السوقية المستهدفة، ينبغى أن نحدد الأسلوب المناسب لتحقيق الإتصال بهؤلاء العملاء المحتلمين.

ويتم ذلك من خلال قنوات الإتصال المختلفة كالصحف والمجلات والبريد المباشر والعلاقات العامة والبيع الشخصى، وكذلك من خلال الإذاعة والتليفزيون والندوات

والمعارض والمؤتمرات والمهرجانات.

ولابد من الدراسة الدقيقة حتى لانتوجه بوسائل غير مجدية تمثل تكلفة إضافية تزيد من سعر المنتج السياحي. وفى هذا الصدد فإن إستغلال المجلات المتخصصة والمؤتمرات الدولية يعتبر منفذاً هاماً للتعريف بالمنتج السياحي المصرى الذى يتميز بمقوماته البيئية الفريدة. ومع الإرتفاع بمستوى الجودة لكافة الخدمات السياحية فإننا بذلك سوف نحصل على نصيبنا العادل من حركة السياحة الدولية.

النتائج والتوصيات

١- إن المقومات البيئية هى العنصر الأساسى لقيام السياحة فى دولة ما. وإن هذه المقومات لاتقتصر فقط على المقومات الطبيعية أو البيولوجية، ولكنها تشمل تلك العناصر المتعلقة بتاريخ الإنسان صانع الحضارة على الأرض والمتدخل الأول فى تهذيب وتطوير البيئة لصالح الإنسان نفسه، وأن القيم الحضارية للإنسان وطبيعة الشعب وتقاليده من المقومات البيئية الهامة التي يتعين الإهتمام بها.

٢- إن مصر لديها رصيد ضخم من المقومات البيئية فى شتى عناصرها تجعلها تمثل مركزاً فريداً بين دول العالم فى هذا المجال. وإن الأمر يقتضى منها إهتماماً متزايداً للحفاظ على ثرواتها البيئية النادرة. وإن ذلك ينبغى أن يكون من خلال تخطيط دقيق.

٣- إن السياحة وإن كان لها تأثيرات إيجابية على البيئة إلا أن تأثيراتها السلبية أكبر بكثير من تلك الإيجابية، وأنه بدون الإهتمام بالمحافظة على البيئة والحد من الآثار السيئة ومواجهتها سوف تشهد البيئة إنهياراً شديداً لغير صالح السياحة والإنسان.

٤- إن هناك جهداً كبيراً قد بذل فى مصر فى مجال وضع المعايير البيئية ولكن التنسيق مفقود فى مجال الرقابة على البيئة وصونها وحمايتها.

ولذلك نوصى بالآتى :-

١- ضرورة تحقيق تعاون وثيق بين جهاز شئون البيئة والأجهزة المختصة بوزارة السياحة ووزارة الداخلية وجمعيات المستثمرين لوضع معايير بيئية صارمة وواقعية .

٢- العمل على نشر المعايير البيئية على أوسع نطاق بين الجهات المختصة بإصدار تراخيص المشروعات فى المناطق المختلفة والتحقق من إلتزام هذه الجهات بتنفيذها من جانب المستثمرين وفق ما نص عليه قانون البيئة ولائحة التنفيذية.

٣- ضرورة التوسع فى إجراء الدراسات المستفيضة عن كافة البيئات الطبيعية فى مصر، وأثر السياحة على هذه البيئات.

٤- التوسع فى نظام المحميات الطبيعية، ليس فقط فى مناطق التنمية السياحية ولكن فى ثروة مصر من القصور التاريخية وإعداد دليل بيئى عن هذه الثروات وعن المعايير البيئة، يوزع على نطاق واسع بين شركات السياحة وفئات الشعب المختلفة.

٥- ضرورة تعاون وزارة الداخلية مع الوزارات المعنية فى الحد من التلوث الذى يحدث لنهر النيل خاصة فى القرى نتيجة إلقاء القمامة والمخلفات والغسيل فى فروع النيل، وكذا فى مجال مراقبة شرطة المسطحات المائية لإلقاء عوادم الفنادق العائمة فى النيل.

٦- التوسع فى تدريس علم "البيئة" فى المدارس والجامعات لخلق طبقة واعية بأهمية البيئة.

٧- إعداد دليل شامل عن المحميات الطبيعية وتوزيعه على الوكالات السياحية فى الخارج.

٨- إعدا دليل سياحى يشمل كافة المقومات البيئية فى مصر يستخدم فى الدعاية والإعلان للمنتج السياحى المصرى لجذب الفئات المهتمة بزيارة المناطق الطبيعية

المختلفة.

٩- إنشاء وحدة لمكافحة الكوارث البيئية بمصر تكون على إتصال بإدارة الشئون الإنسانية بالأمم المتحدة والتى لديها برنامج لهذا الغرض. هذه الوحدة تنسق أعمالها مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة بحيث لو وقع بمصر كوارث - لاقدر الله - لها تأثير على البيئة سواء كانت كوارث طبيعية مثل الفيضانات والأعاصير والزلازل أو من صنع الإنسان مثل حوادث المصانع وتلوث الشواطئ بالزيت يمكن أن يتم تشكيل فريق من الخبراء المصريين والأجانب لتقديم الإستشارات والمعدات اللازمة لإزالة آثار مثل هذه الكوارث.

١٠- تطوير أساليب الحد من المخاطر البيئية للكوارث بإستخدام الأقمار الصناعية للإكتشاف المبكر لهذه الكوارث. ومتابعة التغييرات الجوية من خلال هذه الأقمار للتنبؤ بوقوع الكوارث مثل الفيضانات والأعاصير.

١١- إعداد خطط قومية لمواجهة الكوارث البيئية تشترك فيها كل أجهزة الدولة المعنية.

١٢- نلاحظ أنه على المستوى الأقليمى نجد أن الدول المطلة على البحر الأحمر قد قامت بإنشاء الهيئة الإقليمية لحماية بيئة البحر الأحمر وذلك للحفاظ على مقومات هذا البحر والعمل على حمايته، وتعظيم الإستفادة من الموارد الطبيعية فيه. وقد أتخذت مدينة جدة بالسعودية مقراً لهذه الهيئة.

وبما أن مصر تعتبر من أهم الدول التى لها أنشطة بارزة فى حماية البيئة فى البحرين الأحمر والمتوسط فإن خبراتها الواسعة يمكن أن تفيد فى تخطيط برامج حماية للبحر الأحمر شريطة أن تكون هذه البرامج واقعية وعلى قدر التمويل المتاح سواء من الدول المشتركة فى الهيئة أو من الهئيات الدولية المانحة.

١٣- وضع إستراتيجية متكاملة للتنمية فى مصر تستطيع إستغلال كل الثروات بدون أن تدمرها، وتستطيع أن تحافظ على البيئة نقية للأجيال القادمة. هذه الإستراتيجية يتم تنفيذها بمشاركة الشعب وهيئاته ومنظماته بجانب حكومة الدولة.

١٤- عمل حملات قومية لتوعية كل طبقات الشعب بمصر عن طريق وسائل الأعلام المختلفة لتعريفهم بقضية الحفاظ على البيئة والتى تعد من أهم العناصر التى تدعو إلي العولمة الجديدة وذلك عن طريق توحيد القرارات والتشريعات فى كافة دول العالم فى إطار هذه العولمة× أو الكوكبة لحياة الإنسان الإقتصادية والثقافية والبيئية والإجتماعية. فنجد مثلاً أن ثقب الأوزون يعتبر أفضل نموذج للعولمة بإعتباره مشكلة العالم كله. ومشكلة ينتج عنها أضرار للإنسانية جمعاء دون حدود أو تصنيف للشعوب.

١٥- ضرورة وجود تنسيق عام بين وزارتى السياحة والثقافة فى مجال الحفاظ على المناطق الأثرية كعنصر من عناصر الجذب السياحى الرئيسية. وكذلك التنسيق مع المجلس الأعلى للآثار حيث يتولى تنظيم الزيارات للمقابر الأثرية الهامة وتحديد عدد الزوار وإجراء الصيانة الدورية والترميم اللازم. بجانب إفتتاحه لمناطق ومقابر أثرية جديده لتخفيف الضغط على المناطق القائمة وتشجيع الحركة السياحية فى نفس الوقت.

١٦- يجب معرفة أن أى قوانين خاصة بالبيئة لن تحقق وحدها القضاء على مشاكل البيئة وحمايتها. ولكن التنمية الشاملة للمجتمع كله مع أخذ الإعتبارات البيئية فى الحسبان هو الكفيل بحماية البيئة.

١٧- ضرورة معرفه أن عمل أى خطة تنمية سياحية لأقليم من أقاليم مصر يجب أن يؤخذ فى الإعتبار تكامله مع التجمعات العمرانية ومناطق التنمية الزراعية والصناعية فيه إن وجدت مع الإعتماد على إمكانياته السياحية والتركيز على الإستفادة من الخصائص البيئية للأقليم وطبيعته وخصائصة المناخية. ثم يأتى بعد ذلك تحديد ملامح

الإستراتيجية المقترحة للتنمية السياحية التى غالباً ماتقوم على عدة محاور أساسية تشمل عمل البنية الأساسية السياحية، وتنمية الموارد والخدمات السياحية، ومشروعات تنمية الطاقة الإيوائية.

١٨- عند عمل التخطيط الشامل لتنمية المناطق السياحية يجب التخطيط لتنويع المنتج السياحى، وأستخدام كافة المعلومات المتوفره فى التطوير المستمر والتنويع المطلوب لهذا المنتج، وتشجيع إنشاء المنتجعات السياحية فى المناطق الملائمة لذلك.

١٩- إتباع أسلوب التخطيط المتكامل للمناطق السياحية مما يتيح للمستثمر إختيار المناطق التى يستثمر فيها أمواله.

٢٠- ضرورة إستخدام الصفات المحلية للمنطقة المراد عمل تنمية سياحية فيها. حيث تمثل هذه الصفات جذباً سياحياً فى حد ذاتها، مع مراعاة أن عادات سكان المنطقة وتقاليدهم تدخل ضمن مصادر الجذب السياحى لكثير من السائحين، كما يجب مراعاة قواعد التصميم المعمارى التي تتناسب مع البيئة.

٢١- التوسع فى التدريب السياحى لإعداد كوادر تستطيع مواكبة التطور فى التنمية السياحية، ويتم إعدادهم كمصادر للثروة البشرية على كافة المستويات المهنية والإشرافية والإدارة العليا.

٢٢- التوسع فى التسويق السياحى الخارجى فى الأسواق القائمة، وفتح أسواق سياحية جديدة لجذب مزيد من الحركة السياحية للمنتج السياحى المتنوع والمتطور، مع رصد الإعتمادات الكافية للبحوث والدراسات التسويقية الميدانية والمكتبية ورصد أعتمادات كافية لمكاتبنا السياحية الخارجية وتدعيمها بالخبرات المناسبة لتصبح نوافذ حقيقة لمصر فى الخارج تستطيع التغلغل في الأسواق السياحية بصورة جادة وعلمية وفعالة.

٢٣- إن إستمرار التنمية السياحية فى الدولة يجب أن يواكبه وضع قواعد مستقرة بشأن الأراضى التى تمنح للمشروعات السياحية للمستثمرين والتى يجب أن تكون بأسعار مناسبة لإقتصاديات هذه المشروعات.

٢٤- ولاننسى الطرف الآخر فى المعادلة السياحية التنموية ألا وهو السائح، فحمايته من الضرر سواء كان ضرراً ناتجاً عن البيئة الطبيعية أو البيئة الحضارية أو البيئة الإجتماعية وذلك بإتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بتحقيق الأمن والأمان له.

٢٥- يجب ضمان حد أدنى مقبول من النظافة للسائحين وذلك بتخفيف حدة التلوث الذى يصيب الهواء أو مياه الشرب أو الأطعمة والمشروبات فى الأماكن العامة.

٢٦- رفع مستوى الأصالة فى الصورة السياحية من ناحية العرض السياحى، بمعنى أن تكون الدولة السياحية مختلفة عن الدولة المصدرة للسياحة بقدر يسمح بأن تكون مثيرة وجذابة فى عيون السائحين وتقدم لهم الجديد دائماً. وبمعنى آخر ألا تقلد الدولة غيرها تقليداً أعمى عند إستغلال مواردها الطبيعية والحضارية لعمل التنمية السياحية فيها.

٢٧- تتطلب الأصالة فى الصورة السياحية أيضاً أن تعكس الدعاية السياحية الموجهة للأسواق السياحية المصدرة صورة صادقة عن عناصر العرض السياحى المتاح، بدون أى مبالغة.

٢٨- تحسين قيمة المنتج السياحى وذلك من خلال الإدارة المثلى للعرض السياحى بكل عناصره وخدماته مثل الإقامة والأغذية والنقل وخدمات الإعلان والدعاية والمعلومات ... إلخ وذلك لرفع القيمة الأعلى لزيارة وتجربة السائح من كافة النواحى الإجتماعية والنفسية والحضارية والإقتصادية حيث يعتبر هذا العامل من أهم عوامل المنافسة بين الدول السياحية. ولايتحقق هذا الهدف إلا عن طريق إدارة متميزه وتوظيف جيد لعناصر العرض السياحى للدولة المضيفة للسائحين.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب العلمية

١- حسين كفافي :- "رؤية عصرية للتنمية السياحية فى الدول النامية"، القاهرة ١٩٩١، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢- صلاح الدين عبد الوهاب:-١- "السياحة فى عالم متغير"، القاهرة ١٩٩٦.

٢- "التسويق السياحى القومى والتجارى"، القاهرة ١٩٩٤.

٣- "التنمية السياحية"، القاهرة ١٩٩١.

٤- "تخطيط الموارد السياحية"، القاهرة ١٩٨٨، دار الشعب.

٥- "السياحة الدولية"، القاهرة ١٩٨٦، دار الهنا للطباعة.

٣- على لطفى :- "دراسات فى التنمية الإقتصادية"، القاهرة ١٩٩٢، مكتبة عين شمس.

٤- عبد الرحمن سليم :- "التنمية الإقتصادية والإجتماعية من خلال العمل السياحى"، القاهرة ١٩٩١، وزارة السياحة.

٥- محمد صبحى عبد الحكيم وآخرون :- "جغرافية السياحة"، القاهرة ١٩٩٥، مكتبة الأنجلو المصرية.

٦- نادية العنانى :- "التلوث"، القاهرة ١٩٧٧، مؤسسة الأهرام.

التقارير

٧- القواعد البيئية المنظمة للتنمية فى المناطق الساحلية، القاهرة ١٩٩٦، جهاز شئون البيئة.

٨- خطة التنمية السياحية الشاملة لخليج العقبة وجنوب سيناء، القاهرة ١٩٩٤، هيئة التنمية السياحية.

٩- المحميات الطبيعية فى مصر، القاهرة ١٩٩٣، جهاز شئون البيئة.

١٠- تلوث البيئة فى مصر، القاهرة ١٩٩٠، الهيئة العامة للإستعلامات.

١١- التقرير النهائى لمؤتمر التنمية السياحية والحفاظ على البيئة وإستخدامات الطاقة الجديدة والمتجددة، القاهرة١٩٨٧، وزارة السياحة وجهاز شئون البيئة وآخرون.

الدوريات

١٢- مجلة الدراسات السياحية، العدد الثانى، القاهرة، مايو ١٩٩٥، أكاديمية الدراسات السياحية.

١٣- مجلة البحوث السياحية، العدد الحادى عشر، القاهرة، يناير١٩٩٦، وزارة السياحة.

١٤- مجلة البحوث السياحية، العدد الثانى عشر، القاهرة، يونيو ١٩٩٦، وزارة السياحة.

١٥- مجلة البحوث السياحية، العدد الأول، أكاديمية الدراسات السياحية، القاهرة، يناير ١٩٩٤، وزارة السياحة.

١٦- مجلة رسالة اليونسكو، العدد ٢٢٨، القاهرة، يولية ١٩٨٠.

المراجع باللغة الإنجليزية

Books

1- A.M. Freeman & Others:- "The Economics of Environment ploicy", New York, 1973.

2- Marcus Colguboun:- " The leisure Environment", P.T. Man, 1993.

3- Roupen Deuvletion:- "Marine Biology", Nubar Printed

House, Cairo, Egypt, 1987.

4- Valene L. Smith & William R. Eadington:- "Tourism Olternatives - Potentials and Problems in the Development of Tourism", John Wiley and Sons LTD, England, 1994.

5- The Earth Summit:- "The Final Effort", Progress Report on Preparatory Negotiations for UNCED, Rio De Janero, Brazil, June 1992.